الحاجة فكذلك البصير بالاخرة لا يهمه امر نفسه ودنياه الا بقدر
ما يتقوى به على سلوك طريق الاخرة و طائفة غلبت عليهم الشهوة والغفلة
فيكتسبون حتى يأكلوا ويلبسوا وطائفة عرفوا ما خلق المال له فاستعدوا
له وعدوا ما سواه من الحاجات و ضرورات فلم يقدموا عليها الا الحاجة ٥
والضرورة والله اعلم بالصواب **الباب السابع والعشرون في ذم حب**
المال وذم البخل اما ذم حب المال فيعرف من قول الله تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ومن قوله عليه الصلاة
والسلام حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل وقال صلى
الله عليه وسلم ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم بأكثر فسادا من حب
المال والجاه في دين الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم هلك الاكثرون الا
من قال ان عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم وقال صلى الله عليه وسلم
سيأتي بعدي قوم يأكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون اجمل النساء
والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها ويركبون فرة الخيل والوانها لهم
بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون
ويروحون اليها اتخذوها الهة من دون الله تعالى وربا من دون ربهم الى امرهم
ينتهون واهواءهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله لمن ادرك ذلك
الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم
ولا يتبع جنايزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام
وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت
فامضيت او اكلت فانيت او لبست فابليت وقال رجل يا رسول الله مالي
لا احب الموت فقال الك مال فقال نعم يا رسول الله فقال قدم مالك فان قلب
المؤمن مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه

وقال

الزريبة موضع الغنم

وفرس مغر بالكسر يعلى
الغار عليه اوجيد
الغار قاموس

وهواهم

يتبيع

وقال عليه الصلاة والسلام اخلا ابن ادم ثلاثة واحد يتبعه الى قبره
روحه وماله والذي يتبعه الى قبره فاهله والذي يتبعه الى المحشر ٥
فعلة **بيان** ان المال محمود من وجه ومذموم من وجه وذلك ان الله
تعالى سماه خيرا في مواضع فقال ان ترك خيرا الوصية الاية وقال
صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكما جاء في ثواب الصدقة
والحج فهو ثناء على المال لا علم ان مقصده الاكياس والكرام سعادة الابد والمال
وسيلة اليها تارة للتزود منه ليقوى على التقوى والعبادة وتارة بالانفاق
في طريق الاخرة ومن اخذه لترفه او ليتوصل به الى الشهوات والمعاصي فهو مذموم
فحقه واعلم ان مثاله مثال حية فيها سم وترياق ففوايدها ترياقها وفوايلها
سمها فمن علمها فمن علمها وقدر على الاحتراز من سمها والانتفاع بترياقها فهو
محمود في حقه **فصل** في ذم الحرص والطمع ومدح القناعة واليأس عما
في ايدي الناس واعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي ان يكون الفقير منقطع الطمع
مما في ايدي الناس ولا يتأتى ذلك الا بالقناعة بقدر الضرورة من المطعم
والمشرب والملبس فيقتصر على ما قله في القدر واخشنه نوعا ويرد امله الى
يوم او شهر ليكثر في نفسه الصبر على الفاقة والافيؤدي ذلك الى الطمع
والطلب والتذلل للاغنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام
يوما يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز ماء وعلى
الدنيا الدمار **بيان** علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب
به صفة القناعة اعلم ان هذا الدواء مركب من ثلاثة اركان الصبر
والعلم والعمل الاول هو ان تقتصر في المعيشة والرفق في الانفاق فمن
اراد عن المعيشة والقناعة فليقلل الخرج والنفقة في الخبز والتدبير

الروح بالضم القلب
والعقل يقال وقع ذلك
في روعي اي في خلدي
وبالي ٥ مختار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)